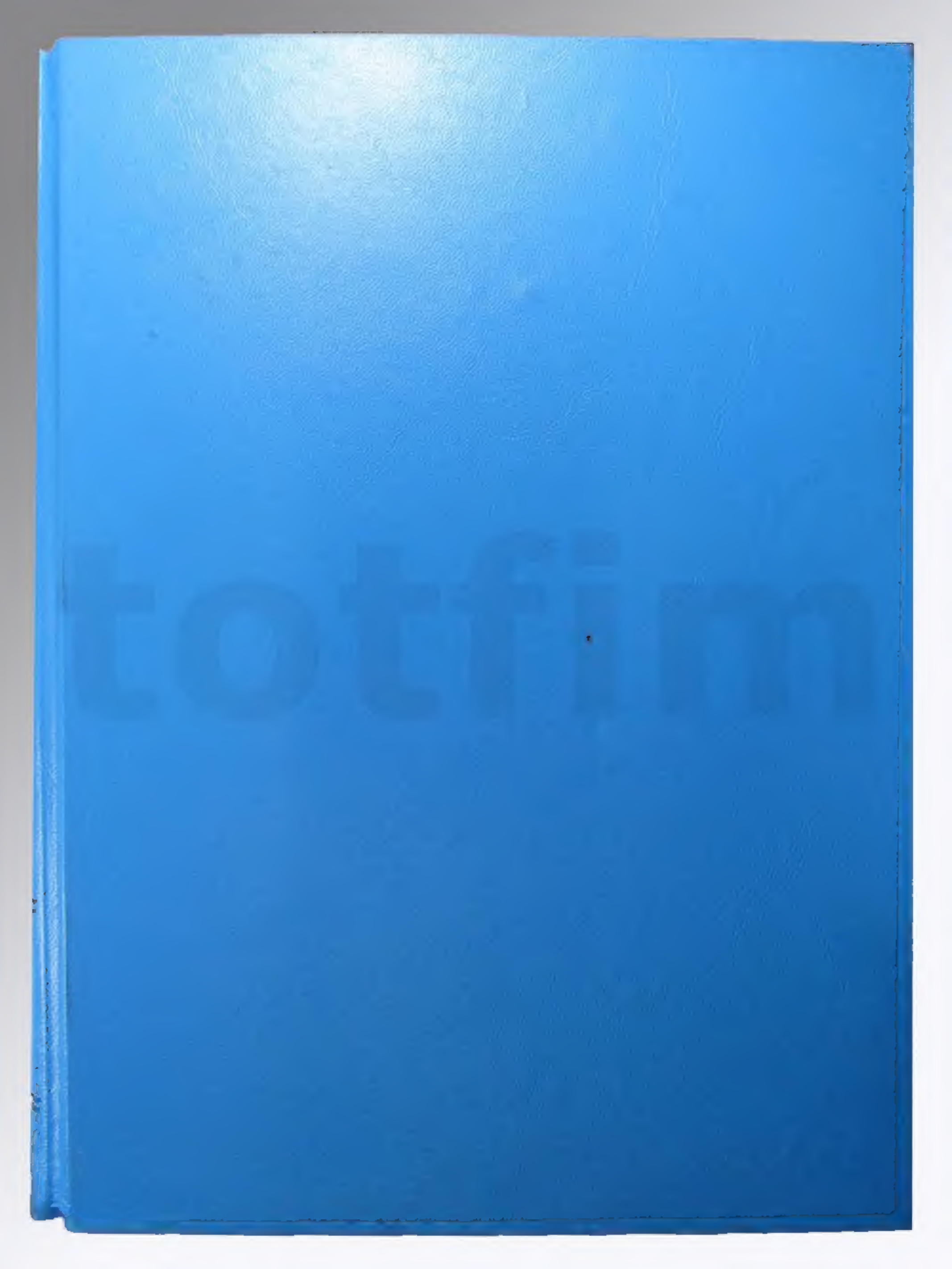

totfim

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين ان الرجل الافخر الاكرم ملا
علي اكبر بن البصير ملا سميع قد ارسل الي كلمات قليلة مشتملة على معان جليلة
يريد من الفقير الجواب وهي انه قال سلمه الله ان تتفضلوا وتفيدوا وتكتبوا
طريق خلوص النية وحضور القلب والقصد في الطاعات باي شئ يتحصل
بذكر او فعل او رياضة والترقي للنفس في الكمالات القدسية باي شئ تلبس
اقول ان النية انما تخلص اذا ظهر على مشاهر العبد آثار فضل الله
سبحانه حتى جذبه الطمع فيما عند الله والرغبة في خيرات وعده الصادق
وآثار عدله سبحانه حتى صرفه الخوف من مقام الله الرهبة في محذورات
وعيده المطابق فاذا حصل ذلك للانسان انصرف عما سوى الله اليه وهنالك
تخلص نيته ويحضر قلبه عند ربه فيكون اعماله مقبولة فينهمك
في الطاعات وترقى نفسه الى الكمالات ويتخلق باخلاق الروحانيين
ويتعلق وجهه بالمحل من القدس الا ان الانسان لما كان منغمسا
في رذائل الطبيعة محجوبا بحجاب الانية تعسر عليه ذلك المطلب العالي
واصل ذلك الانغماس انه لما ظهر الانسان كانت نفسه مصاحبة
الحيوانية في طفوليته وكان همها الطعام والشراب لضعف قواه

عن الادراكات الكاملة ثم تندرج في مراتب الجهل من الشهوة والغضب والتكبر و
الحسد وغير ذلك من الاخلاق الرذيلة واستولت هذه القوى النفسانية
على ذلك العبد واستوطنت منازلها وكان العقل الذى يدعوه الى الله سبحانه
والى طاعته وانما يأتى ذلك العبد شيئا فشيئا بالتدريج فلا يتم نزوله فى
اول مساكنه الا عند البلوغ فاتى ذلك وهو غريب وحيد لا ناصر له وقد
استولت اعداؤه وطغوا فيها البلاد فاكثروا فيها الفساد فدخلها فكان
بينهم ذليلا حقيرا خامد الذكر معزول التصرف والامر فتفضل الله عليه
ثانيا بعد خلقه وايجاده مهديا مستفيضا بملك من جروته يعينه على
ويؤيده على اعدائه وينصر ذلك الملك بجنود من الملائكة يفعلون بامره
ويبغضون اعدائهم وهم بامر ذلك الملك يهدون بالحق وبه يعدلون
ثم تفضل الله سبحانه بعد ذلك مرة بعد اخرى فارسل اليه رسولا
وعلمه طريق شريعته ثالثا كما علمه شريعة طرفا ولا وبين له مستقيم
اعماله واقواله وافعاله وحركاته وسكناته وجميع احواله ومعوجها و
نصب له الادلة ولم يترك شيئا فيه صلاحه الا دله عليه ولا شيئا يضره
الا عرفه اياه وحصره فى كل من افراد الطرفين بامره ونهيه لئلا يكون
للناس على الله حجة الله بعد الرسل والاشارة الى مجمل تلك الرهايات

انوار

انه
امرك بالاقبال على الله والميل اليه سبحانه ودلّك على طريق من محبته ورضاه فامرك بشريعته من الطهارة والصلوة والصوم والزكوة وساير التكاليف واجبا ومندوبا على ما هو مقرر عند اهل الشرع ونبّه على ذلك في مواضعها من كتابه منها قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين يعني غير الخاشعين لا يقدرون على الاستعانة بالصلوة على جميع مطالبهم لانهم معرضون عن ذكر الله فكانت قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون فاذا اردت طريق خلوص النية وغيره الى اخر ما طلبت فعليك بحسن العمل فانه لا شئ كالعمل كما قال امير المؤمنين عليه السلم فاذا اردت الصلوة فاسبغ الوضوء تقربا الى الله تعالى واقرء ما ندبك الامام عم من ادعية الوضوء في اثنائه وقبله وبعده وتوجه الى ذلك بقلبك وأتم الى الصلوة بقصد الخدمة لله سبحانه وصلّ كما امرك الشارع عليه السلم من الافعال والاقوال وتعوّد اتمام الصلوة ولا تترك النافلة ولا شيئا من المستحبّ من صلوة ودعاء او قراءة القران تعللا بان الله تعالى لا يقبل الا الخالص وما اقبل عليه بقلبه فاذا لم تتوجه الى العمل بقلبك تركته وهذا من حيل الشيطان على الانسان ليحرمه جميع الخيرات فلا تترك شيئا مما افترضه الله

فلا ما يدلك اليه لا انساناً ان لم تقدر على العمل الصالح تقدر على صونه واوصيك
ان تجعل همك في الاعمال الصالحة من صلوة واجبة ومندوبة ومن دعا
وصيام وذكره من واجبا ومندوب وقرائة القرآن لاسيما الآيات
التي فيها المواعظ ولا تنس ذكر الموت والاخرة واذكر قول الله تعالى واذكر
عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار فجعل ذكر الاخرة خالصة عباده المصطفين الاخيار
ومع هذا كله فيحتاج الى ساعة من ليلك ونهارك تخلو بنفسك وتنظر
في المخلوقات من الارضين والسموات والجمادات والنباتات وتعتبر
بما ترى من الآيات الدالة على قدرة خالق البريات فانه لابد من رضى
الله والدار الاخرة ويريد ان يعرفه نفسه ويعرفه انبيائه ورسله واوليائه
عليهم السلام وان يعرف دينه الذي ارتضاه ويجعله انساناً فان اكثر الناس
بهائم كما قال الباقر عليه السلام الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين و
المؤمن قليل فلا بد لمن يطلب هذه المطالب العلية من النظر والتدبر في
مخلوقات الله سبحانه كما قال الله تعالى قل انظروا ماذا في السموات و
الارض وقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقال تعالى وكاين من آية
في السموات والارض يمرون عليها وهم معرضون وقال تعالى افلم ينظروا في

ملكوت

ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وغير ذلك من الايات فاذا عملت بما وصفت لك من العبارات كما ذكره الفقهاء في كتبهم الفقهية وكتب الادعية وقراءة القرآن بالتدبر في آياته وتفكرت في المصنوعات كما ذكرنا حصل لك نور يبعثك على العمل وكلما عملت قربت وكلما قربت عملت كما قال الصادق عم بالحكمة يستخرج غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة فاذا مضيت على ذلك فتح الله مسامع قلبك فادركت الحكمة وعرفت العبرة وخلصت نيتك وحضر قلبك وصح قصدك في الخيرات وترقت نفسك في الكمالات القدسية قال الله تعالى في الحديث القدسي من اخلص لله العبودية اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال تعم ما زال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته وان سئلني اعطيت وان سكت ابتدأته الحديث فبين سبحانه ان سبب محبته للعبد هو تقربه اليه بالنوافل ومن احبه الله قذف في قلبه العلم ومن هنا قال صلى الله عليه واله ليس العلم بكثرة التعلم وانما العلم نور يقذفه في قلب من يحب فينفسح فيشاهد الغيب وينشرح فيحتمل البلاء فقيل فهل لذلك علامة يا رسول الله قال صلعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله تظهر ان النفس لا ترقى الى

الكمالات القدسية والمراتب العلية بالا بالعلم الحق المطابق الخالص وذلك العلم
لاينال الا بمحبة الله للعبد ومحبته لا تنال الا بالتقرب اليه بالنوافل
والمراد بالنوافل الاداب الشرعية من صلوة وطهارة وصيام وورع واجتهاد
وذكر وفكر والمراد بالفكر التفكر في المعلومات والاعتبار بالايات فقد
تفكر ساعة خير من عبادة سنة ولقد قال علي عليه السلام ليس العلم في
السماء فينزل ولا في الارض فيصعد اليكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم
تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم ومثل معناه عن عيسى بن مريم عليه
السلم قال الله تع ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين
اي ومن احسن العمل اتاه الله العلم بدون تعلم لان السبب في كل خير حسن العمل
كما في قوله تع ليبلوهم ايهم احسن عملا يعني اذا احسن العمل اتاه ~~الله العلم~~
~~بدون تعلم لان السبب في كل خير حسن العمل~~ الحكم والعلم وكقوله تع واتقوا
الله ويعلمكم الله وانما اشرت اليهما اشتهر الان بين الناس ان الطريق
الى معرفة الله هو الرياضات والاذكار المستحدثة تدليسا من سنة اهل
التصرف اتاهم الشيطان من ايمانهم وامرهم بالاذكار وضرب النار وترجيع
الغناء ونغمات المزمار وقال لهم ان النفس خلقت من الحان الافلاك
فاذا روحت بالالحان الموسيقية غابت عن هذا العالم وتذكرت عالمها

الاعلى

الا علي ومركزها الاصلي فتطلبه فتعرف ما يراد منها من المعارف لانها قد قارنت
الجسم بافعالها فاذا فارقته لحقت بالعقل وهذه حبل الشيطان سول لهم واملى
لهم ولو كان ذلك الطريق حقاً يوصل الى الله والى ما يرضيه لما اهمله الشارع
عليه السلام ولا يجوز ان يخل بشيء يحصل به رضاه وما يطلبه من المكلف على
ان هذا الطريق لو حصل لشخص بها معرفة كانت لا يحبها الله لان الله حق
وبيده الخير ولا ينال الخير منه برضاه فلا يدرك ما عنده بما لا يحب لانه لو احب
هذه الطريقة لامر بها ودعى اليها والا كان مانعا من خيره سبحانه وتعالى عما
يشركون فلا يعرفه احد بسبيل عدوه الشيطان يعرف بسبيله وسبيل
اوليائه عليهم السلم قال امير المؤمنين عليه السلام نحن الاعراف الذين
لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا فقد حصر معرفته فيما بيّنوا وعلّموا
من العلم والعمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل ولا حصلوا
اولئك المتصوفة الجهال فهو غير الحق وهم بربهم يعدلون الا ترى عمدتهم
وكبيرهم محيي الدين ابن عربي وما سنّ لهم عليهم حتى بلغت معرفته
الى ان حكم بايمان فرعون لعنه الله من مشيئته قوله تعالى حتى اذا ادركه
الغرق قال امنت برهكم ونسي محكم قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وهذا مثل

فرعون ولا الذين يموتون وهم كفار وهذا ابن عربي وكذلك محكم قوله تعالى فلما رأوا
بأسنا قالوا آمنا وحده وكفرنا بما كنا مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا
بأسنا سنة الله قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون اقول
ان مثل فرعون الذي قال في حقه واستكبر هو وجنوده في الارض وظنوا
انهم الينا لا يرجعون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان
عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين وكل
هذه الآيات المحكمة جعلها ابن عربي حسب الذين لا حكم لها ووصفها
بالمتشابهة ولها الويل مما يصفون يصف وكذلك قال اني انا الله بلا انا
فجعله سبحانه مادة لخلقه وجعل خلق المخلوقات وهم سراب
لانه لم يخلق الا ذاته وقرر ان اهل الجحيم مآلهم الى النعيم وقال ان
علم الله مستفاد من الخلق وقال ان الله يحب ان يعبد في عجل السامري
لانه سبحانه يحب ان يعبد في كل صورة وهذه وامثالها من نتائج
الرياضات والاذكار وتتمات الاوتار حيث جعلها وسيلة
ترك سنة النبي صلى الله عليه وآله وطريقة اهل البيت عليه وعليهم
السلام ولو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم

فيه

فبه بلوان اهل الكتاب امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون وهؤلاء في الحقيقة ضالون مضلون فالعاقل يطلب النجاة حيث يمكن وذلك في اتباع الهادين المهديين واما طريق غيرهم فلا نجات لسالكه وما احسن ما قال الشاعر وما اصدقه في هذا المقام قال اذا شئت ان تختر لنفسك مذهبا ينجيك يوم البعث من لهب النار فدع عنك قول الشافعي ومالك وحنبل والمروي عن كعب احبار ووال اناسا نقلهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن البارى واعلم ان هذه الشريعة التي اسسوا عليهم السلام نور توصل الى النور فاطلب النور بالنور ولا تطلب النور بالظلمات فانها لا توصل الى الظلمات وهذا الطريق الذي وصفت لك هو اقرب الطرق الى الله تعالى واصحها وانجحها وان ابيت الى طريق الرياضة فاصحها طريق اهل العصمة عليهم السلام وهو انك لا تاكل حتى تجوع واذا اكلت فلا تتملأ بل ترفع يدك وانت تشتهي الطعام ولك ميل اليه واياك والشبع فانه من مؤيدات جنود الشيطان وكذلك لا تشرب حتى تعطش واذا عطشت فاشرب ولا تتملأ وارفع راسك وانت تشتهي الشراب وقد تقرر قول الله سبحانه كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقد ذكرنا سابقا ان العلم نور يقذفه في قلب من يحب

وذكر في الآية الشريفة انه لا يحب المسرفين في الاكل والشرب واذا اردت استعمال
الذكر فاذكر لدفع المكاره الدنيا والآخرة اعتصمت بالله تقولها ثلاثا واربعين
مرة وان قلتها بعدد حساب الجمل الكبير فهو انجح وللدفع ما يجري في الخواطر
من ضرر النظر والتفال والدعوى وعدم الرضاء بالقضاء وما اشبه ذلك
اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فاعصمني من ذلك تقولها
ولو مرة واحدة وتقول عند المضائق حسبي الله مائة وستا واربعين مرة
تفرج وتقول توكلت على الله في النوائب والحوادث اثنين واربعين
مرة تفرج وتقول توكلت على الله في النوائب وان قلتها بعدد الجمل الكبير
فهو انجح وهذه الاذكار وما اشبهها سريعة الاجابة بشرط الاقبال والتوجه
التام عند كل لفظة تذكر مطلوبك من غير تصور له ولا لنفسك وانما تتوجه
الى معطي الخيرات جل وعلا ولقد استعملت بعض ذلك مرارا فاذا توجهت
كما اشرت لك حصلت الاجابة بعد الدعاء على الفور بلا تأخير الحمد لله رب
العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد تم في رابع عشر شهر رمضان المبارك ١٢٤٨ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد بعث

اليه